الآداب
المجلد: 23، العـدد: 01، ديسمبر 2023
الصفحات: 75 – 86
ISSN 1111 -4908 EISSN 2588 -2228

المحكي والكلام

The Narrative and the Speech

د. مزواغ ليلى.[1]

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، leila.mezouagh@univ-mosta.dz

تاريخ الإرسال: 2023/08/30 تاريخ القبول: 2023/12/07 تاريخ النشر: 2023/12/15

ملخص:

إن المحكي يبدأ مع التاريخ الإنساني نفسه ... فهو كوني متجاوز للتاريخ والثقافة هو حاضر دوما كالحياة". يعد المحكي حقلا من حقول التواصل في السياق التداولي وهو سابق على تشكل الجنس الأدبي، والأول الذي تفتقت منه الأنواع الأدبية المختلفة. تهدف هذه الدراسة إلى البحث في حفريات المحكي من خلال الممارسات الكلامية المختلفة. للإجابة عن سؤال مهم وهو: كيف يتولد المحكي؟ أو كيف يتموقع المحكي ضمن خارطة الكلام؟

تم التوصل في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المحكي يعتبر آلية لتوليد الكلام، والكلام وسيلة لتوليد المحكي، وأن الكلام يتعذر تحديده في نوع واحد أو ممارسة كلامية واحدة، فهو جملة الأسيقة الإخبارية يحطم مقولات التصنيف صانعا لنفسه وجودا مطلقا عبر الأزمنة المختلفة.

كلمات مفتاحية: *المحكي؛ الكلام؛ ممارسة كلامية؛ السرد؛ الصيغة؛ الأنواع الأدبية.*

Abstract:

The narrative begins with human history itself... Transcending history and culture, it is always as present as life. Narrative is a field of communication in the deliberative context, and it precedes the formation of the literary genre, and it is the first from which different literary genres emerged. This study aims to research excavations of the narrative through different speech practices. To answer an important question: How is narrative generated? or how is narrative located within the speech map? A set of results have been reached in this research, the most important of which is that the narrator is considered a mechanism for generating speech. Speech is a means of generating the narrator, and that speech cannot be identified in one type or one verbal practice. It is the whole line news that breaks down the categories of classification and makes an absolute existence through different times.

المؤلف المراسل: مزواغ ليلى.

Keywords: *The narrative; speech; speech practice; narration; form; literary genres.*

مقدمة:

يعد المحكي حقلا من حقول التواصل في السياق التداولي وهو سابق على تشكل الجنس الأدبي، والأول الذي منه تفتقت الأنواع الأدبية المختلفة، كالملحمة التي نجدها تقوم أساسا على الحكي وكذلك الدراما التي يتخذ فيها المحكي صيغة خاصة تقوم على السرد المؤدى كفعل، بالإضافة إلى الشعر الغنائي الذي يتضمن قصة معالجة حسب رؤية الكاتب وموقفه الداخلي. هذه الأنواع تضمنت وبأشكال مختلفة صيغا في الحكي مما يدل أن المحكي هو عتبة تشكل الأجناس؛ إذ حسب صيغتي "العرض والسرد" ظهرت التقسيمات المختلفة للأنواع الأدبية وبرزت أجناس تعتمد إما على العرض وإما على السرد وإما على المزج بينهما.

ومن هنا تطرح الإشكالية التالية: كيف تتشكل عتبة هذه الأجناس؟ وكيف يتحدد المحكي ضمن خارطة الكلام؟ وهل الكلام أوسع من المحكي أم المحكي أسع من الكلام؟

يهدف هذا البحث إلى تحديد هذه العلاقة وكذا ضبط أهم المحددات الأنواعية للكلام.

ولأجل تحقيق هذه الأهداف كان لابد من تحليل حفري يتتبع فيه بصمات المحكي في الممارسات الكلامية المختلفة اعتمادا على منهج الوصف والتحليل.

1. المحكي:

إذا أخذنا بالطرح الحفري للمحكي نجده يتشعب بمقولاته السردية اللسانية والسيميائية. ومن هنا وردت مفاهيمه متنوعة وتحديده الاصطلاحي اتسم بتعدد المآخذ في الطرح، وعلى هذا الأساس يذهب "**جيرار جنيت**" (**Gérard Genette**) وهو يطرح تلك المعاني التي ينتجها ويفرزها هذا المصطلح، حيث يرى مُكنة المفارقة تتم في ضوء ثلاثة تحديدات يوردها في النحو التالي:

"**أولا**: في الاستعمال العادي نقصد بالمحكي الملفوظ السردي أو الخطاب شفويا أو كتابيا وهو الذي يختص بإجرائية ربط الأحداث أو عبر مجموعة من الأحداث.

ثانيا: في الاستعمال الجاري لدى المنظرين والمحللين: يعني المحكي تتابع مجموعة من الأحداث واقعية أو متخيلة وهي التي تكون موضوع الخطاب " وتحليل المحكي" تبعا لهذا يعني دراسة مجموعة الأحداث منظورا إليها في ذاتها.

ثالثا: في الاستعمال الأقدم يعني المحكي أيضا الحدث، لكنه ليس الذي نحكي هذه المرة، بل الذي يتعلق بشخص ما يحكي شيئا ما" إنه فعل الحكي (السرد) ذاتـه"[1].

في ضوء هذه التحديدات الثلاثة نخلص إلى أن المحكي هو شكل ومضمون وإجرائية (أي فعل ينجزه السارد). ومما ينبغي علينا إضافة إلى ذلك ألا نستوعب كل محدد بمنأى أو مستقل عن مجموع المحددات، وذلك لكونها متداخلة ويصعب الفصل والتمييز بينها في النص السردي مما يدل أن **المحكي** معطى لغوي وموضوعي وإنجاز متماسك الأطـراف.

وفي ضوء ما سلف نجد هذه المعالم الثلاثة التي قدمها "**جيرارجنيت**"(**Genette Gérard**) لا تشخص بعدا للتعريفات الثلاثة عبر ما يعقبها من تحديدات بل هي مستويات وحقول للدراسة تتواشج دوما ضمن الخطاب السردي وهي كالآتي: القصة (**histoire**) / السرد (**Narration**) / المحكي (**Récit**)[2].

إن المحكي سياق محلول وحقل مفتوح يتيح لنا أن ننظر إليه من خلال تواصله بالكلام. وعليه يطرح السؤال: هل الكلام اليومي محكي؟ وإذا كان كذلك فأي نوع من المحكي هو؟ هل كل ما يؤدى من الخطابات هو بالضرورة حكي؟ في ضوء هذا اللبس يمكن أن نعرج على الكلام بوصفه هو مبتدأ كل خطاب وإجراء كل مسلك تلفظي، وعليه يؤدي بنا الأمر إلى معرفة محددات الكلام.

2. الكلام[3]:

1.2. محددات الكلام:

تنفلت إجرائيات الكلام من تلك المرجعية التي تؤديها معيارية اللغة نظرا لكونه يتصل مع الآنية والذاتية ومن ثم فانه يظل منفلتا غير قار. ومحصلة هذا الطرح تنم على أن الكلام لا يخضع إلى تحديد، "هو ذلك المتجذر في ذواتنا البيولوجية"[4]. هو كالمحكي ملازم للإنسان في أنشطته وضروري لا يستغنى عنه "والأداة التي بواسطتها يصوغ أفكاره وأحاسيسه ومشاعره، واجتهاداته وإرادته وأفعاله، والوسيلة

التي بواسطتها يؤثر ويتأثر، أساسي في المجتمع الإنساني لدرجة أنه يعتبر ثروة لا تنفى من القيم المختلفة"[5].

إن الكلام سياق يسعى الفرد من خلاله إلى إثبات وجوده عبر تأدية الخطاب في السياق التداولي وجل ما يؤدى في العالم الذي يتخلق فيه الكلام. ومن ثم يصبح وجودا مهيمنا يعسر القبض عليه والإمساك به، وهذا ما أكده دوسوسير في أن اللسانيات في حرج من الاعتياض في الإمساك على الكلام بكونه مفرغا من المرجعية ولا نسقية له. ومن هنا نتساءل كيف يتشكل السياق التداولي الذي يحليه الكلام بوصفه لا محدودا ولا يتعالق في الوقت ذاته مع الكثير من الأشكال التعبيرية. لأجل هذا يمكن الالتفات إلى مواضعات تفريع الكلام على سبيل التدليل في الموروث البلاغي.

وعليه يمكن للمواضعات أن تنبني على سلم توزيعي؛ فنجد من الكلام مقدمة كبرى تنطوي تحتها متوالية من التفريعات، ولعل هذا ما ذهب إليه "**التوحيدي**" نقلا عن "**مسكويه**" "على أن النظم والنثر قسيمان تحت الكلام والكلام جنس لهما"[6]. وبذا يكون الكلام جنسا يضم أسفله النظم والنثر، فهو سمة للاتساع والشمول وإذا ما أردنا الأخذ لسياق الكلام شكلا فإننا لا نكاد نجد حقلا نسقيا يؤديه ويترجمه. ومن ثم فهو مأخذ يتسع مجاله، وحقل "إخباري إبلاغي ينفتح على الاحتمال النصي وعلى التوقعات الأجناسية، لذلك فهو يتموضع ضمن مجال اللاتحدد واللامتوقع من حيث هيئة تشكله، فهو على قدر من الهلامية التي تتخلق في كل حين على حال يغاير ما سلف"[7]،وبذا يدخل الكلام باب الانفتاح فلا تضبطه قاعدة بل يتعدد بتعدد النصوص التي يمكن أن تتخذ أنواعا غير محددة، ومجال اللاتحدد هذا يتأتى كذلك من اعتباره "مدارة منفتحة ومائجة لا يقترب من المواضعة النصية، وذلك بوصفه لا يصدر عن الدرس أو القاعدة التي تنمط حدوده بلاغيا، وعليه فهو متعدد في هيئة أجناس كثيرة ومتحول في تشكله"[8]. وعلى نحو هذا نتبين أنه نصوص غير مشكلة، أجناس قبل ميلادها أو قبل أن تتحدد هويتها، وأقوال وأخبار، وممارسات لم تطأ أرضها سنن التقنين والتقعيد، وشذرات لم ترتسم ملامح خارطتها بعد. "وكأنه هنا يمثل آلية كل تلفظ خطابي وتشكل نصي لم تنجزه الكتابة بوصفه سابقا على كل المحددات البانية"[9]. الكلام وفق هذا المعطى وجود لم يكسب شرعيته بعد يفتقد لذات منتجة وسياق تخاطبي يفعلان المعطى الكلامي ويشكلانه.

2.2. الكلام والسياق التخاطبي:

سيكون هذا العنصر إجابة عن سؤال مهم وهو: ما هي السياقات التخاطبية المشكلة لأنواع الكلام؟ الإجابة عن هذا السؤال ستجعل عنصرا مهما من الكلام يظهر ويتحدد وهو "**المحكي**" لأنه جزء من الكلام امتاز بخصائص سردية معينة جعلته يتحدد. كما أن البحث في السياق التخاطبي للكلام هو بحث في الجانب التواصلي واللساني. فكيف يعرف الكلام في حقل اللسانيات؟

يعرف "**دوسوسير** (**Ferdinand de Saussure**)" الكلام على أنه ذو طابع فردي معقد تدخل فيه جوانب فيزيولوجية ونفسية وفيزيائية "فهو العمل الفردي للإرادة والعقل وجموع ما يقوله الأفراد ويشمل:

- الأنساق التي يستخدم الفرد الناطق من خلالها رموز اللغة للتعبير عن فكره الشخصي.

- الآلية النفسية الفيزيائية التي تساعده على تجسيد هذه الأنساق"[10].

وعلى هذا الأساس يكون للكلام بعدا فرديا وبعدا اجتماعيا، فردي لأن الذات هي المنتجة له ويتشكل استنادا عليها وانطلاقا منها، واجتماعي لأنه يخضع لسياقات تخاطبية غير محددة.

أما "**جون دوبوا**" (**Jean Dubois**) فيرى أنه "طبيعة موضوعة على قواعد بيولوجية خاصة في النوع الإنساني وكأنه آلة تعمل داخل الإنسان ضمن شبكة معقدة لتحقيق هدف واحد هو تواصل الأفكار"[11]. وفق هذا المعطى لن يكون الكلام إنجازا بسيطا بل مركبا، ففي أصل حدوثه عبر مراحل محددة عند كل فرد ثم تفرده وتميزه بمجرد ولادته من رحم الذات المبدعة ليبلغ غايات اجتماعية مختلفة يعسر حصرها يتجلى لنا هذا التركيب.

ومن ثم فردية الكلام التي أشار إليها "**سوسير**" (**F. de Saussure**) ليس معناها ضيق الكلام وعدم اتساعه بل بالعكس لأن السمة الأخرى التي امتاز بها تجعل الذاتية ذاتيات، وهذه السمة هي الطابع الاجتماعي، إذن اتساع الكلام جاء من ذاتيته التي لا يمكن أن تضبطها قاعدة. والحاملة لأسلوب المتكلمين على اختلاف مستوياتهم وثقافاتهم، وخبرتهم وسياقاتهم.

وفي هذا المنحى لابد من التنويه إلى إشارات "**الجاحظ**" للأسيقة التخاطبية ودورها في توجيه الكلام وتعدده ومدى ارتباطه بطبقات الناس (المتحدثين) قائلا: "فإن الحوشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس، كما يفهم السوقي رطانة السوقي، وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات. فمن الكلام الجزل والسخيف والمليح والحسن والقبيح ... وكله عربي، وبكل قد تكلموا وبكل قد تمادحوا و تعايبوا..."[12].

إن "**الجاحظ**" هنا يجعل طبقات الكلام تتناسب وأنواع الأشخاص أو أطراف العملية التخاطبية (التواصلية) وبالتالي يكون الجزل و السخيف و المليح و الحسن والقبيح ...عبارة عن طبقات للكلام ويمكن اعتبارها شذرات تشكلت من أسيقة تخاطبية تلبي حاجات التواصل وفهم وإفهام الآخر."لأن النوع أو الجنس يتخلق من حلقة هذا الرصد التشذيري الذي أتى "**الجاحظ**" على تعداده، فالكلام يجلي هوية الجنس الأدبي، وهوية الجنس تأتي إليه من فعل الكلام"[13] وعليه فإن وجود طبقات للكلام ناتج من وجود طبقات للناس، وهذا بدوره دال على تعدد الكلام ومن ثم تعدد أسيقة التخاطب. ولكن كيف تسمح هذه الأسيقة والذوات المتخاطبة بظهور الأنواع الأدبية ومن ثم بروز "المحكي"؟

3. محددات الكلام الأنواعية:

مادام الكلام هو الأول الذي لم يسبقه شيئ فمن المنطقي أن نتساءل من أين جاءت الأنواع الكلامية كالشعر والقصة والخرافة ...؟ وهل هي ناتجة حقا عن الكلام؟

إن فكرة تفتق الأنواع الأدبية من الكلام معناه أنه جنس أعلى أو ما يسمى بـ "جنس الأجناس"[14]. فتكون هذه العملية، عملية تحديد وتقسيم لبعض الممارسات الكلامية، وهذا التحديد (التضييق) يساعد في موضعة المحكي ضمن خارطة الكلام المطلق. "فنحن في الكلام ننجز الأشياء أي نخرجها من حيز العدم إلى الوجود حسب أوضاع ومواقف"[15]. وعليه راح النقاد والبلاغيون العرب منذ القدم يحددون الكلام ويقسمونه إلى شعر ونثر، والثابت في تحديد أقسام الكلام هو السياق والذات وأحكامها، وكذلك الصيغة. فمن **السياق** يتضح لنا نوع الكلام الموظف الذي يتناسب وأنواع أدبية خاصة، لأن كل كلام يستدعي مقتضى حال معين لذلك نجد ما يخاطب به الملك وذوي المراتب العالية ونجد ما يخاطب به الفقير...الخ. كما أن سياق كتابة قصيدة ليس كسياق كتابة رسالة أو رواية أو مثل أو حكمة، لأنه من الكلام

ومقامات تلفظه نتج التقسم البلاغي (في الشعرية) والأنواع الأدبية، وتسمياتها المختلفة ونتج كذلك الشعر والنثر وأشكال الخطاب المتنوعة. فالأساطير والخرافات مثلا لها أزمنتها، حيث كان الإنسان آنذاك في حالته البدائية وهذه الأنواع تعكس جهل قائلها، وميتافيزيقا الحياة آنذاك فرضت نسقا معينا في التفكير وفي تعليل الظواهر الكونية، وهذا ما صبغ كلام هؤلاء بالخيال والخرافات فجاءت على شكل حكايات وقصص خاصة لا يصدقها من اختلف سياق قراءته عن سياق إنتاجها، ولكنها بالرغم من ذلك فرضت وجودها كنوع من الكلام ظهر تلقائيا بفعل المزاوجة الحاصلة بين الذات والسياق.

"أما **الذات وأحكامها** حسب ما تقدمها المؤلفات النقدية والبلاغية قادرة على تقديم صور عن الكلام وأقسامه وصفاته معتمدة على مبدأ الانتقاء والمفاضلة"[16]. فقد كانت العرب تميز أقسام الكلام لوضع الحدود بينها وإبراز ما يلزم كل قسم وما ينفرد به بعضها عن غيره، كما كانت تفاضل بناء على حاجات ثقافية واجتماعية وتاريخية وفي الأخير تتم عملية الحكم على هذه الأقسام تبعا لمعايير متعالية وذلك بهدف استمرار (المقبول) وزوال (المرذول)"[17]. وكانت الذات هي التي تصدر هذه المفاضلات، والأحكام الضابطة، جاعلة لكل كلام قواعد وميزات بناء خاصة لتكون نمطا كلاميا (بلاغيا) يحتذى ومن حاد عنه عُدَّ مخطئا. هكذا تشكل الشعر جراء هذا التقويم والتقييم وهكذا برز النثر وتميزت فنونه وأنواعه. فالذات هي منبع الكلام واستعمالها أو نطقها له في أسيقة متنوعة يجعلها تبدع أنواعا لا حدود لها، إن ظهور الشعر من الكلام لم يكن إلا لضرورة ذاتية، فنغمات الذات الشاعرة المرهفة التي كانت الكلمات الرقيقة العذبة والصور المؤثرة أنيسها في فرحها وشجنها، ليلها ونهارها، حلها و ترحالها جعلها تنطق بإيقاعات الإحساس المرهف ونغمات القلب وموسيقاه فالنطق هو الذي أخرج هذا الإحساس في شكل كلمات (كلام) إلى الوجود وجعله(أي الشعر) يتميز بنظمه وأسلوبه فنقل موسيقى القلب إلى موسيقى الأصوات والكلمات فتميز بنظمه الخاص وصوره المؤثرة. ومن ثم نصل إلى أن الاستعمال، وأسيقة تكلم الذات هي عوامل محدِدَة لهوية الكلام وأشكاله.

أما عن العنصر الآخر المحدد للكلام فهو **الصيغة** وتعني "طريقة التمثيل الكلامي، ينطلق منها "**سعيد يقطين**" معتبرا إياها عاملا أساسيا للتميز بين الأنواع، ويستعملها مرادفة للمعنى الذي قدمه "**جيرار جنيت**"(**G.Genette**)"[18] أي بمعنى زاوية الرؤية وحضور السارد أو غيابه.

من خلال الصيغة نلج إلى الهدف المراد الوصول إليه وهو موقعة المحكي ضمن الكلام، لأن صيغ الكلام المقصودة هنا هي القول[19] والإخبار[20]، فالمتكلم "إما أن يقول شيئا أو يخبر عن شيء"[21] وهذا الثاني هو ما يهمنا، حيث "يتم فيه الإخبار عن شيء ليجعل المخاطب على علم بما وقع، ويدخل في ذلك ما يتصف بالوقائع والحكايات والأخبار والتواريخ وما شاكل هذا من الاخبارات"[22].

إن الحديث عند المحكي بوصفه كلاما معناه أنه سيتم التخصص في نوع من أنواع الكلام أو في صيغة من صيغتيه وهي **الخبر** لأن المحكي يعتمد على الإخبار (السرد). ومن ثم تكون الصيغة محددا نوعيا قادرا على تمييز الأنواع الأدبية. فصيغة الإخبار في الشعر الملحمي تختلف عن الصيغة الموجودة في الدراما والشعر الغنائي بالرغم من كونها أنواع إخبارية إلا أنها اختلفت في صياغتها. فالشعر الغنائي يعتمد أساسا على رواية "الأحداث لأنه ولد من الحاجة إلى سماع شيء تروى وقائعه"[23]، وإذا نظرنا إلى العناصر الجوهرية للدراما نجد "القصة هي نواتها تتنزل منها منزلة الروح"[24]، وهذه القصة تأخذ صيغة خاصة لأن المحكي فيها يتجسد كفعل. أما الشعر الغنائي فهو يتناول موضوعا ملحميا لكن بطريقة غنائية[25]، ويتضمن قصة لكنها معالجة حسب رؤية الكاتب وموقفه الداخلي.

هكذا أثبتت هذه الأنواع الثلاثة أنها ممارسات كلامية تدرج في باب الإخبار على اعتبار صيغ الحكي الواردة فيها. ومن هذا ينتج أن الكلام محكي واسع ومطلق، وبهما (أي الكلام والمحكي) تسجل الأمم تاريخها وتحفظ قصصها وتثبت وجودها وتحفظ نفسها من الزوال. وبذا يكون المحكي آلية لتوليد الكلام[26]، والكلام وسيلة لتوليد المحكي. إن الكلام محكي "لأنه حاضر بأشكاله المختلفة في كل الأزمنة وفي كل الأمكنة وفي كل المجتمعات... فلا وجود لشعب بلا محكي لا في الحاضر ولا في الماضي، فكل الطبقات وكل المجتمعات والجماعات البشرية لها حكيها"[27] إذن المحكي عالم واسع "فهو الكوني المتجاوز للتاريخ والثقافة هو حاضر دوما كالحياة"[28]، وإذا كانت الحياة لغة فالمحكي كلام يتعذر تحديده في نوع واحد أو ممارسة كلامية واحدة. هو جملة الأسقية الإخبارية لذلك نجده مرتبطا بحركية الوجود وبالحياة وهذه الاطلاقية تستدعي وجوده البدئي خارج مقولات التصنيف، وانطلاقه من قيد التدوين صانعا لنفسه وجودا مطلقا عبر الأزمنة المختلفة ومتحديا المواضعات التي تسعى إلى تحديده.

خاتمة:

إذن بعد تحديد المفاهيم الثلاثة للمحكي وبعد إثبات أهم ميزات الكلام بأنه على قدر كبير من الهلامية ولا تحديد، وأنه تلفظ خطابي وتشكل نصي لم تنجزه الكتابة بوصفه سابق على كل المحددات البانية. وجدنا في الأخير أن الكلام يتحدد بفعل الصيغة، والذات وأحكامها فتتفتق الأنواع الكلامية منها المحكي.

وفي الأخير نستخلص أن المحكي عالم واسع يتسع باتساع الكلام الذي لا نعرف أوله ولا آخره لأنه لا يخص جنسا بعينه.

إن المحكي إكسير الأنواع فلا يخلو أي جنس منه لأنه جوهر السياق التخاطبي نلفيه في جل الأسيقة التخاطبية والممارسات الكلامية، فهو وإن ظهر كصيغة بفعل مجموعة من العوامل كالذات وأحكامها والسياق والصيغة إلا أنه يعسر تضييقه لتعالقه بالكلام الذي هو جنس الأجناس وبالخطاب الذي تصب فيه مختلف الصيغ الأنواعية وبالتلفظ الذي يشمل مختلف الأنساق الكلامية في بعدها التواصلي.

الهوامش:

[1] Genette Gérard, Figure III ,Paris, Seuil, 1972, P.P. 99-100.

[2] Ibid. P. 101.

[3] هناك ثلاثة مصطلحات شديدة الصلة بالكلام وتوحي في الوقت ذاته إلى مدى اتساعه وقدمه، وهي **الايتوس والباتوس واللوغوس** وكل منها متعلق بالكلام سواء بتلقيه أو بثه، "فأرسطو يتحدث عن هذه الاصطلاحات باعتبارها وسائل إقناعية أي أنها ذات طبيعة كلامية (شفوية). فيقصد بالايتوس ما يظهره الخطيب اعتمادا على الصناعة المتوسل بها في الخطابة خلال إلقاء الخطبة وتتمثل في الحصافة والفضيلة والحِلم. أما الباتوس أو المتلقي عند أرسطو فهوما ينزع على هذا الإنسان نزوعا طبيعيا أي على سبيل الاستعداد الطبيعي. و اللوغوس هو الموضوع أو الحجج المسندة إلى الخطاب نفسه، ومن ثم الكلام حسب أرسطو مركب من ثلاثة: القائل والمقول فيه والذي إليه القول وهي الأطراف التي تتجسد في الإيتوس والباتوس واللوغوس. إذن الكلام عند أرسطو لا يخرج عن كونه خطاب للإقناع ".

– الولي محمد، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، دار الإمام الرباط، ط 1. 1426 هـ– 2005م، ص31–32– 36.

– أرسطوطاليس، الخطابة، الترجمة العبرية القديمة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويت دار القلم، بيروت لبنان، ص 16 و 103.

يمكن أن نمثل للمصطلحات الثلاثة بالمخطط التالي:

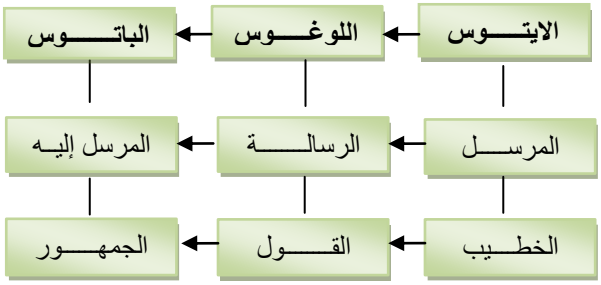

إن الكلام خطاب وسياق تداولي تؤديه ذوات فاعلة وهذا المخطط دليل حفري على اتساعه فكل من الإيتوس والباتوس واللوغوس تمثل البدايات الأولى له.

[4] حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، ص 135

[5] Hjemslev Louis,Prolégomène à une théorie du langage, Paris, Minuit 1971–1969, P.9

[6] التوحيدي أبو حيان، الهوامل والشوامل، تح: أحمد أمين –السيد صقر، لجنة التأليف والترجمة، ط1951، ص13

[7] ناصر اسطمبول، أطروحة دكتوراه بعنوان تداخل الأنواع الأدبية الشعر العربي المعاصر أنموذجا،جامعة السانيا وهران، 2005–2006، ص13

[8] المرجع نفسه، ص 14.

[9] المرجع نفسه، ص 17

[10] دوسوسير فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط، 1986،ص 25.

[11] Dubois Jean, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris 1973 P. P. 346 – 347

[12] الجاحظ، البيان والتبين، تقديم وشرح علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، ط 2، 1942– 1992، م1، ص 135

[13] ناصر اسطمبول، تداخل الأنواع الأدبية، ص 13 – 14.

[14] المرجع نفسه،ص 12

[15] أستن جون، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء. ط1991، ص07.

[16] يقطين سعيد، الكلام والخبر مقدمة في السرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، 1997، ص154

[17] المرجع نفسه، ص 166

[18] المرجع نفسه، ص188-18

[19] القول يدخل تحته الأنواع الآتية (الخطابات، المحاورات، المراسلات، الخطب، المساجلات، الوصية النداء....)"- ينظر يقطين سعيد، الكلام والخبر، ص 191.

[20] الإخبار وهو مشابِهٌ (للقصة) أما القول فهو مشابه للخطاب عند كل من إميل بنفنست وتودوروف. للتوسع أكثر ينظر:

- Benveniste. E, Problème de linguistique générale.éd.Gallimard,T1.P.239

- Todorove. T, Les catégories du récit littéraire in communication n=° 08

[21] يقطين سعيد، الكلام والخبر، ص 90.

[22] المرجع نفسه، ص 191.

[23] هيجل، فن الشعر، تر: جورج طرابيشي ، دار الطباعة بيروت، ج 2، ط 1، 1981.

[24] أرسطو فاليس، فن الشعر، تحقيق شكري عياد، دار الكتاب العربي، القاهرة ط 1387 – 1967، ص 54.

[25] هيجل، فن الشعر، تر: جورج الطرابيشي، ص 236.

[26] Barthes. R, introduction à l'analyse structurale des récits in communication, n=08, seul , 2ème ed. Paris 1981, P. 07.

[27]يقترب المحكي (recit)من مصطلح الحكي (diégèse) عند **جنيت**)**(Genette Gérard**وأصله اليوناني (diégesis) وقد استعمله جنيت في الدلالة على المظهر السردي للخطاب، وهو يتضمن من الناحية المفهومية مصطلحي القصة والمحكي على الشكل التالي: السرد(= narration)القصة (histoire) + المحكي (récit)"

-Genette, nouveau discour de recit, Paris. 1983, P.11-13

"أما من الناحية الإجرائية فإنه يعني السرد والوصف كمكونين أساسيين للمروي (le narré)، كما يهتم أيضا بتمييز الخطاب من حيث كونه طريقة وأسلوب لعرض المروي فالمحكي يمكن أن يحيل في الوقت نفسه على النص مثلما يحيل على القصة. وهناك من يرى أن المحكي هو كل الخطابات التي تتضمن كليا أو جزئيا صيغا سردية أي أنه مصطلح ذو خصائص شمولية وهذا ما يؤكده أصحاب الاتجاه العام في السرديات أما أصحاب الاتجاه المقيد فيرون أن المحكي يحيل على الخطاب السردي. وتتجلى فكرة التوجه المقيد أو الحصري أكثر في كونها تتخذ من الحكي والسرد والصيغة معيارا في البحث في سردية الخطاب وتحليل مكونات وميكانزمات المحكي كما تميز بين المحكي والخطاب حيث الأول عبارة عن ملفوظ سردي غير موصول والثاني موصول أي يتضمن سلسلة من مؤشرات التلفظ". -روابنية طاهر، سرديات الخطاب الروائي المغاربي الجديد مقاربة نصانية – نظرية تطبيقية- في آليات المحكي الروائي ، جامعة الجزائر،1999 -2000، 36-38-39

[28] Ibid, P. 07.

قائمة المصادر والمراجع:

العربية:

1-الولي محمد، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، دار الإمام الرباط، ط 1 ، 1426 هـ- 2005م.

2-أرسطو فاليس، فن الشعر، تحقيق شكري عياد، دار الكتاب العربي، القاهرة ط 1387 – 1967.

3-أرسطوطاليس، الخطابة الترجمة العبرية القديمة،تحقيق عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم، بيروت لبنان.

4-أستن جون، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1991

5-التوحيدي أبو حيان، الهوامل والشوامل، تح: أحمد أمين –السيد صقر، لجنة التأليف والترجمة، ط1951

6-الجاحظ، البيان والتبين، تقديم وشرح علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، ط 2، 1942– 1992، م1

7-حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو.

8-دوسوسير فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط، 1986.

9-ناصر اسطمبول، أطروحة دكتوراه بعنوان تداخل الأنواع الأدبية الشعر العربي المعاصر أنموذجا،جامعة السانيا وهران، 2005-2006.

10-روابنية طاهر، سرديات الخطاب الروائي المغاربي الجديد مقاربة نصانية -نظرية تطبيقية- في آليات المحكي الروائي ، جامعة الجزائر،1999 -2000.

11-هيجل، فن الشعر، تر: جورج طرابيشي، دار الطباعة بيروت، ج 2، ط 1، 1981

12-يقطين سعيد، الكلام والخبر مقدمة في السرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، 1997.

- المراجع الأجنبية:

1-Barthes. R, introduction à l'analyse structurale des récits in communication, n=08, seul , 2ème ed. Paris 1981.

2-Benveniste. E, Problème de linguistique générale.éd.Gallimard,T1.

3-Dubois Jean, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris 1973.

4-Hjemslev Louis,Prolégomène à une théorie du langage, Paris, Minuit 1971-1969.

5-Genette Gérard, Figure III ,Paris, Seuil, 1972,

6-Genette, nouveau discour de recit, Paris. 1983.

7-Todorove. T, Les catégories du récit littéraire in communication n=° 08.